by E-Shaykh, pls make du'aa for us
زادُ الصِّغارِ
مِنَ
السّورِ القِصارِ
(١-١٠)
محيي الدين سليمة
دار الهدى
دار الهدى للنشر والتوزيع
لاَ تَنْسَنَا فِيْ الدُّعَاءِ



محيي الدين سليمة





---

١ – الحمدُ للهِ : الشُّكْرُ والثَّناءُ

٢ – العالَمين : الكونُ وما فيهِ

٣ – يوم الدين : يَومِ القِيامَةِ

٤ – الصِّراطَ : الطَّريق

١ - ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

تَبْتَدِئُ سورَةُ الفاتِحَة بِقَوْلِهِ تَعالى :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . وَمِنْ آدابِ الإسْلام أَنْ يَقولَ المُسْلِمُ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قَبْلَ أَيِّ عَمَلٍ يَرْضىٰ عَنْهُ اللهُ تَعالى . وقد نَبَّهَنا رَسولُ الله ﷺ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ لا يَبْدَأُ باسْمِ اللهِ فهو أَبْتَرٌ ومَقْطوعٌ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ وَعَوْنِهِ.

فَقَبْلَ أَنْ نأْكُلَ أَوْ نَشْرَبَ نَقولُ : بِسمِ اللهِ الرحمن الرحيم، وقَبْلَ أَنْ نكْتُبَ الواجِبَ المدرسيَّ أَوْ نُقَدِّمَ الامتحانَ نَقُولُ : بسم الله الرحمن الرحيم .

والمسلِمُ قَبْلَ أَنْ يُسافِرَ يَقولُ : بِسم الله الرحمن الرحيم.

وجميعُ أَعْمالِنا الصّالحةِ الّتي يَرْضى عَنْها اللهُ سُبحانَهُ وتعالىٰ نَبْتَدِئُها بِاسْمِهِ لا بِاسْمِ غَيْرِهِ ؛ فَهُوَ الرَّبُّ المعبودُ بِحَقٍّ، وَهُوَ الإلهُ الّذي يَتَّصِفُ بِالرَّحْمَةِ .. هُوَ الرّحمنُ الرَّحيمُ .

أَبْنائي الْأَحِبّة !

- الْأُمُّ تَعْطِفُ علىٰ أَبْنائِها ، وَتُحِبُّهُمْ وتَـرْحَمُهُمْ ، لٰكِنَّ مَحبَّةَ اللهِ لِعِبادِهِ أكْبَرُ مِنْ مَحَبَّةِ الْأُمِّ لِأَطْفالِها .

- الدَّجـاجَةُ تُبْعِـدُ الأَذىٰ عَنْ صِغارِهـا، وتَضُمُّهم بَيْنَ جَناحَيْها ، لكِنَّ رَحْمَةَ اللهِ بِالْفِراخِ الصَّغيرَةِ أكْبَرُ مِنْ رَحْمَةِ الدَّجاجَةِ بِصِغارِها .

- الْأَبُ يُقَدِّمُ لِأَطْفـالِهِ مِنْ حَنـانِهِ ، لٰكنَّ عَطْفَ اللهِ عَلىٰ المخلـوقـاتِ وَرَحْمَتَــهُ بِهِمْ أكْبَرُ مِنْ عَطْفِ الأَبِ عَلىٰ أَوْلادِهِ .

فَهُوَ اللهُ الرّحمنُ الرَّحيمُ . وَكُـلُّ ما نراهُ مِنْ أَنْواعِ الْحُبِّ والرَّحْمَةِ والْعَطْفِ والرِّعايَـةِ لا يُساوي شَيْئاً أَمامَ رَحْمةِ اللهِ بِمَخْلوقاتِهِ وَحُبِّهِ لَهُمْ . لِذلِك يَتَوَجَّبُ عَلَيْنا أَنْ نُرَدِّدَ هذِهِ الآيَـةَ قَبْـلَ الْبَـدْءِ بِأيِّ عَمَـلٍ يَـرْضىٰ عَنْهُ اللهُ ، فَنَقـول :

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

٢- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

٣- ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

لَكَ الْحَمْدُ يا رَبَّنا علىٰ ما أَنْعَمْتَ عَلَيْنا مِنْ نِعَمٍ لا تُعَدُّ ولا تُحْصىٰ .

لَكَ الْحَمْدُ يا رَبَّنا يا مَنْ خَلَقْتَنا وَرَعَيْتَنا ، وَأَحْبَبْتَنا وَغَفَرْتَ لَنا .

لَكَ الْحَمْدُ يا ربَّنا عَلىٰ نِعْمَةِ الْإِسْلامِ الْعَظِيمِ ، ونِعْمَةِ الْقُرآنِ الكريمِ فَأَنْتَ الرَّبُّ المعبودُ ، الخالِقُ لجَميعِ المخلوقاتِ .. أَنْتَ رَبُّ العالَمينَ. أَوْجَدْتَ الْكَوْنَ كُلَّهُ ، وَلَمْ تَتركْهُ، وَلم تَتَخلَّ عَنْهُ ، بَلْ رَعَيْتَهُ حَقَّ الرِّعايَةِ ، وعُنِيتَ بِهِ حَقَّ العِنايَةِ .. فالحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ . وَقَدْ وَصَفْتَ نَفْسَكَ يا رَبُّ بِالرَّحْمَةِ ، فَحَمْداً لَكَ وشُكْراً .

الإنْسانُ ضَعيفٌ ، واللهُ تَعالى يَرْحَمُهُ وَيُساعِدُهُ .

الإنْسانُ خَطّاءٌ ، واللهُ تَعالى يَرْحَمُهُ وَيَمحو سَيِّئاتِهِ إن شاءَ.

الإنْسـانُ ضـائِعٌ ، واللهُ تَعالى يَـدُلُّـهُ عَلىٰ الطَّـريقِ الصَّحيحِ بِرَحْمَتِهِ .

- اللهُ يَتَـولّىٰ الْيَتيمَ والطِّفْلَ والْعَجوزَ والْفَقيرَ ، وَيَتعَهَّـدُ جَميعَ الْمَخلـوقـاتِ بِعِنـايَتِـهِ ، وَيُبْعِـدُ عَنْهُمُ الأَذىٰ ، ويُغَطّيهِمْ بِـرَحْمَتِـهِ فَهُوَ أَرْحَمُ بِنـا مِنْ أُمَّهـاتِنـا وَآبائِنـا وَأَجْدادِنا وَإِخْوانِنا. وخَصَّ نَفْسَهُ بِهٰذِهِ الرَّحْمَةِ الواسِعَةِ الشّامِلَةِ .

فالْحَمْـدُ للهِ ، الحمدُ لَكَ يا رَبَّ العـالَمين ، أَيُّها الرحمنُ الرّحيمُ يا مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ .

٤- ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾

أَيُّها الأَحِبَّةُ !

مَهْما عِشْنا فَسَـوْفَ نَموتُ .. هٰكَـذا قَضَتْ إِرادَةُ اللهِ . وَسَوْفَ نُحـاسَبُ عَلىٰ أَعْمالِنا ؛ فَـإِنْ كُنّا صـالِحينَ دَخَلْنا الْجَنَّـةَ ، وَإِنْ كُنّا أَشْراراً دَخَلْنا النّارَ . سَوْفَ نُحاسَبُ عَلىٰ

أَعْمالِنا في يَوْمِ الدّينِ ، في يَـوْمِ الْقِيامَةِ ، في يَوْمِ الْحِسابِ والْجَزاءِ . وهُنـاكَ تَبْيَضُّ وُجـوهُ الَّـذينَ آمَنـوا وَعَمِلـوا الصّـالحاتِ ، وَتَسْـوَدُّ وُجـوهُ الَّـذينَ كَفـروا ، واتَّبعـوا الشَّيْطانَ . فَأَعْمالُنا لَنْ تَضيعَ ، وَسَـوْفَ يَسْأَلُنا اللهُ مالِكُ يَوْمِ الـدّينِ ، الرَّبُّ المتَصَرِّفُ ، الرَّبُّ الَّـذي يَمْلِكُ الأَمْرَ والإِرادَةَ ، وَلَهُ التَّصَرُّفُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ .

لا ملوكَ ولا حُكّـامَ ولا رُؤَساءَ في هـذا الْيَوْمِ .. الأَمْـرُ كُلُّهُ للهِ ، فَهُـوَ مالِكُ يَوْمِ الـدّينِ ، وصاحِبُ هـذا اليومِ الْعَظيمِ .

٥- ﴿ إِيـاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّـاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

أَنْتَ وَحْدَكَ الرَّبُّ المعْبودُ بِحَقٍّ يا رَبَّ العالَمين ، وَأَنْتَ وَحْـدَكَ لَكَ الحمـدُ والشُّكْـرُ ، وَأَنْتَ وَحْـدَكَ المتَّصِفُ بـالرَّحْمَةِ والمالِكُ يَـوْمَ الدّينِ . لأَجْـلِ هٰذا فَـأَنْتَ جَديـرٌ بـالْعِبادَةِ . إِيّـاكَ نَعْبُـدُ ، فَـلا نَعْبُدُ غَيْرَكَ مِنَ النّـاسِ أَوِ

الأَحْجارِ أَوِ النُّجومِ أَوْ أَيِّ مَخْلوقٍ . نَعْبُدُكَ أَنْتَ أَيُّها الخالِقُ الْعَظيمُ ، فَأَنْتَ المسْتَعانُ .. نَسْتَعينُ بِكَ على ضَعْفِ نُفوسِنا ، ونَسْتَعينُ بِكَ علىٰ أعْدائِنا أَعْداءِ الدّينِ، نَسْتَعينُ بِكَ على رَدِّ الأَذىٰ ، وَنَلْجأُ إِلَيْكَ في جَميعِ أُمورِنا، ولا نَسْتَعينُ بِغَيْرِكَ . فالمَخْلوقُ ضَعيفٌ مَهْما مَلَكَ مِنْ قُوَّةٍ وَجُنودٍ ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ المستَعانُ المعْبودُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

٦- ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾

هُناكَ طُرُقٌ عَديدَةٌ تُوصِلُ إلىٰ النّارِ ، أَنْتَ لا تَرْضاها لَنا يا رَبَّ الْعالَمينَ ، فَأَبْعِدْنا عَنْها .. اِهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ ، وَوَجِّهْنا إلىٰ الطَّريقِ الصَّحيحِ .. إلىٰ الطَّريقِ الَّذي يوصِلُ إلى الْجَنَّةِ ، إلى الإيمانِ ، فازْرَعْهُ في قُلوبِنا .. إلى الإسْلامِ فاهْدِنا إِلَيْهِ بِفَضْلِكَ وَهَدْيِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ .. اِهْدِنا الصِّراطَ المستَقيمَ .

٧- ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ
غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾

يـا رَبِّ ، اهْـدِنــا الصِّراطَ المسْتَقيمَ ، الصِّراطَ الَّـذي تَـرْضاهُ لَنـا ، فَنَحْنُ نَـرْغَبُ الطَّريقَ الـواضِحَ الصَّحيحَ حَتّىٰ تَـرْضىٰ عَنّـا وتُدْخِلَنـا الْجَنَّـةَ . نَحْنُ نُحِبُّ طَـريقَ الْهِدايَـةِ والإيمانِ ، طَـريقَ الْحَقِّ والنّـورِ ، طَـريقَ الَّـذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَةِ الإيمانِ والإِسْلامِ ، لا طَريقَ الَّذينَ غَضِبْتَ عَلَيْهِم وطَرَدْتَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ وهِدايَتِكَ، وهم اليهـودُ ، وَلا تَجْعَلْنـا مِنَ الَّـذيـنَ عَـرَفـوا طَـريقَكَ الموصِلَ إلى الْجَنَّةِ ، فَتَركوهُ ، فَضَلّـوا ، وكانَ مَصيرُهم نارَ جَهَنَّمَ ، وهم النّصارىٰ.

الْخُلاصَةُ

والآنَ أَيُّها المؤْمِنُ الصَّغيرُ ، عَلَيْكَ أَنْ تُـوجِـزَ مَعْنىٰ سُـورةِ الفاتِحَةِ لِـرفاقِك ، لِيَكـونَ لَكَ أَجْرٌ كَبيرٌ عِنْـدَ اللهِ تَعالىٰ . قُلْ لَهُمْ : إِن مَعْنى السّورَةِ :

نَبْتَـدِئُ بِـاسْمِكَ يـا رَبّ ، يـا مَنِ اتَّصَفْتَ بِـالـرَّحْمَةِ ، فالحمدُ لَكَ والشُّكْرُ لَـكَ يا رَبَّ السمواتِ والأَرْضِ وما فِيْهِنَّ أَيُّها الرَّحْمنُ الـرَّحيمُ .. يا مَنْ تَمْلِـكُ الْيَوْمَ الْعَظيمَ ، يومَ القِيامَةِ ، فالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لَكَ وَحْدَكَ ..

أَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ ، وَنَحْنُ ضُعَفاءُ نَسْتَعِينُ بِكَ يـا رَبَّ الْعـالَمين .. اِهْدِنـا طَـريقَ الإِسْـلامِ الموصِلَ إلى الْجَنَّـةِ، ولا تَغْضَبْ عَلَيْنـا - كما غَضِبْتَ عَلىٰ اليهـودِ - فَتَطْرُدَنا مِنْ رَحْمَتِك وهِدايَتِك ، ولا تَجْعَلْنا كالَّذينَ عَرَفوا الْحَقَّ وابْتَعدوا عَنْهُ مِثْلِ النَّصارىٰ. اللهُمَّ اسْتَجِبْ دُعاءَنا بِفَضْلِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحمينَ .

سورةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

١- زُلْزِلَتْ : اهْتَزَّتْ بِشِدَّةٍ

٢- أَوْحىٰ لها : أَمَرَها

٣- الذَّرةُ : النَّملَةُ الصَّغيرَةُ

٤- أَثْقَالَهَا : ما فيها

٥- يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتاتاً : يُبْعَثون جَماعاتٍ مُتَفَرِّقَةً .

١- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾

زِلْزالُ يَوْمِ القِيامَةِ مَشْهَدٌ عَنيفٌ مُرَوِّعٌ ، مُخيفٌ مُفْزِعٌ . إنَّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَيْءٌ عَظيمٌ . هذِهِ الأَرْضُ الهادِئَةُ المُسْتَقِرَّةُ ، التي ذَلَّلَها اللهُ لَنا ، وعِشْنا علىٰ ظَهْرِها آمِنينَ هادِئينَ تَهْتَزُّ وتَضْطَرِبُ ، وَتَتَزَلْزَلُ وَتَرْتَجِفُ ، وتَتَحَرَّكُ حَرَكَةً شَديدَةً لا مَثيلَ لَها في زَلازِلِ الدُّنْيا وبَراكينِها .

٢- ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾

والأَرْضُ يَوْمَئِذٍ تَنْفُضُ ما في جَوْفِها ، وتُخْرِجُ كُنوزَها ومعادِنَها .

٣- ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾

هذا الإنْسانُ يُصابُ بِالرُّعْبِ والذُّعْرِ والْهَلَعِ ، والدَّهْشَةِ والذُّهولِ والْفَزَعِ .. يَتَرَنَّحُ عَلىٰ ظَهْرِها وَيَتَأَرْجَحُ ؛ وتَرىٰ النّاسَ سُكارىٰ ، وما هُمْ بِسُكارىٰ ،

ولٰكنَّ عذابَ اللهِ شَديدٌ .

٤- ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾

يَوْمَئِذٍ تَتَحَدَّثُ الأَرْضُ بِلِسانٍ مُبينٍ ، تَصِفُ حالَها وَما جَرىٰ لها ، لَقَدْ أَمَرَها اللهُ بِالْكَلامِ ، وَأَذِنَ لها أَنْ تُخْبِرَ بِما عُمِلَ عَلَيْها . وَأَطاعَتْ أَمْرَ رَبِّها ، وَتَزَلْزَلَتْ . وَفي حَضْرَةِ الْجَليلِ الْجَبّارِ تُعْرَضُ أَعْمالُ النّاسِ علىٰ النّاسِ ، لا يَخْفىٰ مِنْهم خافِيَةٌ .

٥- ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾

وَيَنْبَعِثُ النّاسُ مِنْ أَرْجاءِ الْأَرْضِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنيهِ ، وَيَنْصَرِفونَ إِلىٰ مَوْقِفِ الْحِسابِ ، وَيَبْرُزونَ لِلْواحِدِ الْقَهّارِ .. وفي حَضْرَةِ اللهِ الجليلِ الْجَبّارِ تُعْرَضُ على النّاسِ أَعْمالُهُمْ ، كما حَدَثَتْ في الدُّنْيا وَيَتَفَرَّقونَ بَيْنَ شَقِيٍّ وَسَعيدٍ ، فَمَأْمورٌ بِهِ إِلى الْجَنَّةِ ، وَمَأْمورٌ بِهِ إِلى النّارِ ..

٦- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾

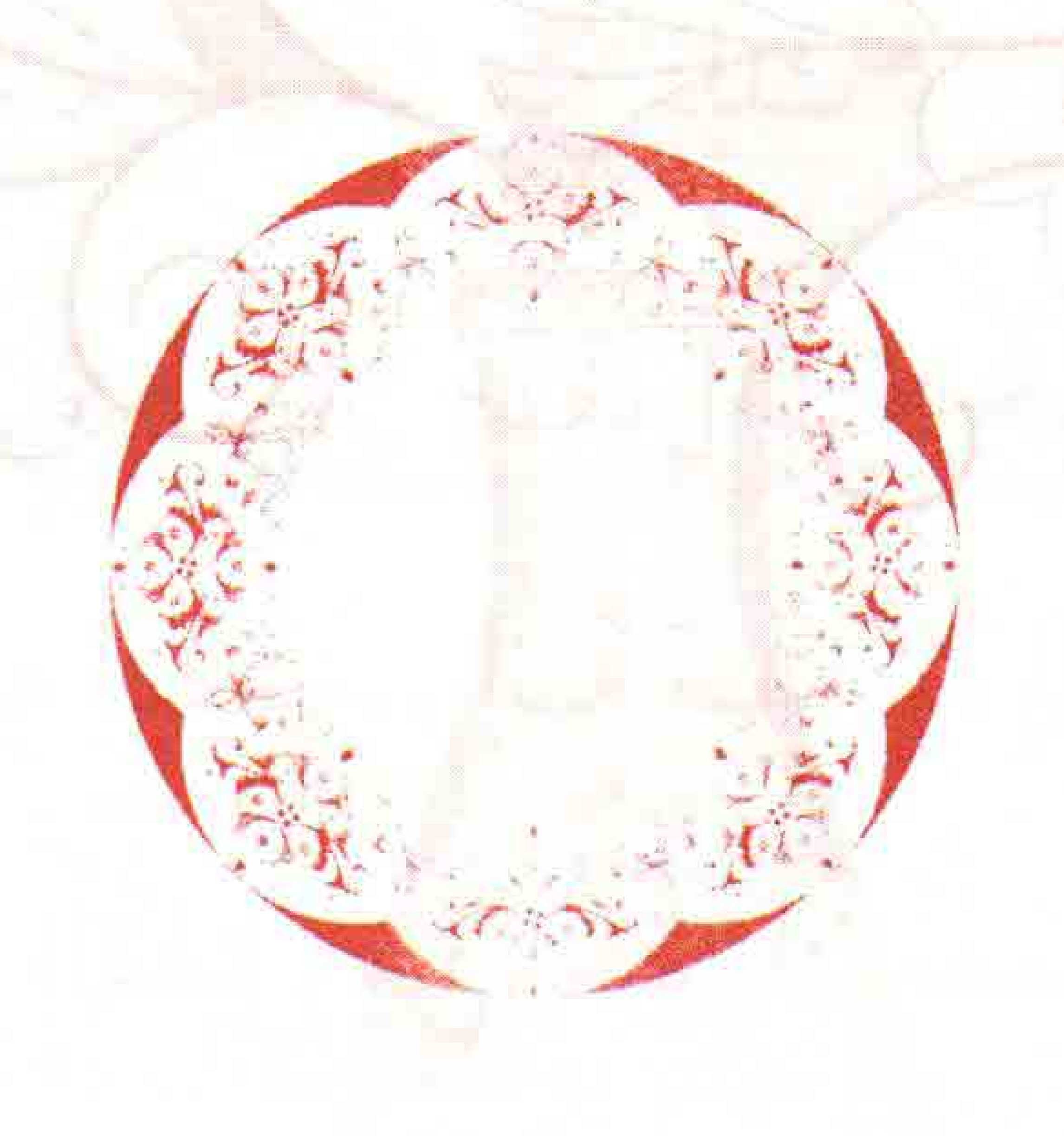
وَتَشْهَدُ الأَرْضُ علىٰ كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَـةٍ (امْرَأَةٍ) بِما عَمِلَ علىٰ ظَهْرِها . وكُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ مَخبوءٌ لَهُ ولَوْ كانَ عَمَلاً بَسيطاً صَغيراً .. سَيَلْقىٰ جَزاءَهُ ويُوَفّيهِ اللهُ حِسابَهُ ، حتّىٰ وَلَوْ كانَ العملُ الخَيِّرُ بِوَزنِ النَّملَةِ الصَّغيرَةِ ، أَوْ بِقَدْرِ ما يُرىٰ مِنْ ذَرَّةٍ من ذَرّاتِ الْغُبـار في ضَوْءِ الشَّمْسِ ، حَتّىٰ وَلَوْ كانَ عَمَلُ الْخَيْرِ أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ مِمّا لا نَراه بِعُيونِنا .

ولا يَحْقِـرَنَّ المرءُ عَمَـلاً صَغيراً مِنَ الْخَيْرِ وَلَـوْ تَصَـدَّقَ بِشِقِّ تَمْرَةٍ يُعْطيـهِ لِفَقيرٍ .. إِنَّـهُ يَـدَّخِرُهُ إلىٰ هـذا اليَـوْمِ . والشَّرْعُ رَغَّبَنا في الْقَليلِ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ نَعْمَلَهُ ، فَيوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ .

٧- ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾

وبِالْمُقابِلِ سَيَلْقىٰ الإِنْسـانُ جَزاءَ الشَّرِّ الَّذي ارْتَكَبَهُ ، ولو كانَ صَغيراً .. وَيوشِكُ عَمَلُ الصَّغائِرِ مِنَ السَّيِّئاتِ

أَنْ يَكْثُرَ .. وسَنُحاسَبُ علىٰ السَّيِّئاتِ في ذلك اليومِ الموعودِ ، ونَلْقىٰ جَزاءَنا مِنَ اللهِ العادِلِ . ونَسْأَلُ اللهَ تَعالىٰ أَنْ يُضاعِفَ حَسَناتِنا وَيَتَجاوزَ عَنْ سَيِّئاتِنا وَيُدْخِلَنا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ .



الخلاصة

تَضْطَرِبُ الأَرْضُ ، وتَتَزَلْـزَلُ بِعُنْفٍ وشِدَّةٍ ، وتُخْرِجُ ما فيهـا مِنَ الموتـىٰ والمعـادِنِ ؛ ويَعْجَبُ الإنْسـانُ لِهذا الاضْطِرابِ المفـاجِىءِ الَّذي لَمْ يَـرَ ولم يَسْمَعْ مَثيـلاً لَهُ . حينَئِـذٍ تَنْطِقُ الأَرْضُ ، وتُبَلِّغُ أَنَّ اللهَ تَعـالىٰ هُـوَ الَّـذي أَمَرَها ، فأَطاعَـتْ .. وتَشْهَدُ علىٰ النّاسِ بِما عَمِلوا .. إنَّهُ يَوْمُ الحِسابِ .

وَيَقِفُ النّـاسُ بَيْنَ يَـدَيِ اللهِ لا تَخْفـىٰ مِنْهُمْ خـافِيَـةٌ وَسَيَلْقَـوْنَ نَتيجَةَ أَعْمالِهِمْ ؛ فـالَّـذي اتَّبَعَ شَرْعَ اللهِ وَعَمِل الْحَسَناتِ مَصيرُهُ الْجَنَّةُ ، ومَنِ اتَّبَعَ هواهُ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ ، وارْتكَبَ السَّيِّئـاتِ فَسَيَـدْخُـلُ النّـارَ .. وكُلُّ عَمَلٍ مَهْما كـانَ صَغيراً سَيَرىٰ الإنسانُ جَـزاءَهُ إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ .

سورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

---

١ - الْعَصْرُ : الدَّهرُ (الزمنُ) أو صَلاةُ العصرِ

٢ - تواصَوْا : أَوْصى بَعْضُهم بَعْضاً .

٣ - بِالحقِّ : بِالإيمانِ والْخَيْرِ

كانَ الرَّجُلانِ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ إذا الْتَقَيا لَمْ يَتَفَرَّقا حتّىٰ يَقْرَأَ أَحَدُهُما علىٰ الآخَرِ سورةَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ أَحَدُهما علىٰ الآخَرِ ، وَيَتَعاهَدانِ علىٰ الإيمانِ والصَّلاحِ والالتِزامِ بِالْحَقِّ والصَّبْرِ .. وهذِهِ السّورَةُ

صَغـيرَةٌ ، لكنَّها تَخْتَزِنُ معـاني كَثيرةً . وَذَكَـرَ الشّـافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ- أَنَّ النّاسَ لو تَدَبَّـروا هذِهِ السّورَةَ وَعَمِلوا بِما فيها لَكَفَتْهُمْ ، فَفيهـا إرْساءٌ لِقَواعِدِ الحيـاةِ الْخَيِّرَةِ الطَّيِّبَةِ في مَعرَكَةِ الْخَيْرِ والشَّرِّ والحقِّ والباطِـلِ ، فيها النّورُ الَّذي يَمْشي به المؤْمِنونَ ، فَيَقودونَ الإنْسانِيَّةَ إلى ما فيه خَيْرُها ، واللهُ يُـزَكّيهِمْ وَيُؤَدِّبُهُمْ لِيكـونوا غَيْثـاً يَعُمُّ الأَرْضَ وَيَحْمِلُ الْخَيْرَ .

١- ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴾

يُقْسِمُ اللهُ تَعالىٰ بِما شاءَ لِيَلْفِتَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وَهُنا يُقْسِمُ بِالْعَصْرِ ، بِالدَّهْرِ ، لما فيـهِ مِنَ الْعِبَرِ والْعَجائِبِ ، بِالزَّمَنِ بِما فيهِ مِنْ أَقْوالٍ وَحَرَكاتٍ وَأَعْمالٍ .. وَهُناكَ مَنْ قالَ : إنَّ الْعَصْرَ صَـلاةُ الْعَصْرِ ، وذَكَـرَهـا اللهُ لِفَضْلِهـا ، وَلأَنَّ التَّكْليفَ في أَدائِهـا أَشَقُّ لِتَهـافُتِ النّـاسِ علىٰ تِجارَتِهِمْ وَمَكاسِبِهِمْ واشْتِغالِهِمْ بِأُمورِ دُنْياهُمْ .

٢- ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَـٰنَ لَفِى خُسۡرٍ ﴾

أَكْثَرُ النّاسِ مَشْتَغِلونَ بِحُبِّ الدُّنْيا ، مُسْتَغْرِقونَ في طَلَبِها .. لِذَلِكَ كانوا في خَسارٍ في تِجارَتِهِمْ .. أَهْلَكوا أَنْفُسَهُمْ بِتَضْييعِ أَعْمارِهِمْ فيما لا جَدْوىٰ فيهِ . وكُلُّ ما مَرَّ مِنْ عُمُرِ الإِنْسانِ خُسْرانٌ وفَسادٌ وهَلاكٌ ، إِلا ما كانَ في طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ ، فَهُوَ في صَلاحٍ وخَيْرٍ .

٣- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾

الْكُلُّ في خُسْرانٍ إِلا طائِفَةً مِنَ النّاسِ ، لَهُمْ صِفاتٌ يَتَمَيَّزونَ بِها :

أ - فَهُمْ مُؤْمِنونَ آمنوا بِاللهِ سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ ، ومَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وبِالْقَضاءِ والقَدَرِ .. والإِيمانُ أَصْلُ الْحياةِ الَّذي يَنْبَثِقُ مِنْهُ كُلُّ فَرْعٍ مِنْ فُروعِ الْخَيْرِ . والْعَمَلُ كُلُّهُ لا قيمةَ لَهُ إِذا لَمْ يَسْتَنِدْ إِلىٰ الإِيمانِ ، والإِيمانُ

ما وَقَرَ في الصَّدْرِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ .

ب- ثاني صِفَةٍ مِنْ صِفاتِهِمْ أَنَّهُمْ يَعْمَلونَ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ في هذِهِ الدُّنْيا ؛ فَهُمْ في حَرَكَةٍ وَبِناءٍ وَتَعْميرٍ بِما يُرْضي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، بِأَداءِ الْواجِباتِ وَتَرْكِ الْمُحَرَّماتِ .

جـ- والصِّفَةُ الثّالِثَةُ التَّواصي بِالْحَقِّ ، حَيْثُ يُوصي المؤمِنون ، بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، بالْحَقِّ ، بِالأَمْرِ الثّابِتِ الَّذي لا يُمْكِنُ إِنْكارُهُ ، وَهُوَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، ومِنْهُ تَوْحيدُ اللهِ وَطاعتُه واتّباعُ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، ومِنْهُ الْعَمَلُ بما في الْقُرآنِ الْكَريمِ لِلنُّهوضِ بِرِسالَةِ الإسْلامِ .

د- والصِّفَةُ الرّابِعَةُ التَّواصي بِالصَّبْرِ علىٰ جِهادِ النَّفْسِ وأَداءِ الْفَرائِضِ وَتَنْفيذِ أَمْرِ اللهِ وَإِقامَةِ حُدودِهِ ، والأَمْرِ بِالمَعْروفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمنكَرِ ، والصَّبْرِ بِالْبُعْدِ عَنِ الْمعاصي ، والصَّبْرِ عَلىٰ تَحَمُّلِ الأَقْدارِ ، والصَّبْرِ علىٰ المشَقَّةِ ، والصَّبْرِ على الأَذىٰ مِنَ الكافِرينَ .

الخلاصة

فِي هذِهِ السُّورَةِ الكَرِيمةِ مَنْهَجٌ كامِلٌ لِلْحَياةِ الْبَشَرِيّةِ ، مَنْهَجٌ واحِدٌ رابحٌ ، وطَرِيقٌ واحِدٌ فيهِ النَّجاةُ . وكُلُّ ما وراءَ ذَلِكَ ضَياعٌ وخُسْرانٌ .. إِنَّهُ الإيمانُ والعملُ الصّالحُ والتّواصي بِالحقِّ والتَّواصي بِالصَّبْرِ ، مِمّا يُودِعُ القَلْبَ نوراً، والرّوحَ طُمأْنينةَ ، والنَّفْسَ أُنْساً وَثِقَةً . فالحياةُ الدُّنْيا مَرْحَلَةٌ ، ولَيْسَتْ نِهايَةَ المطافِ ، وهُناكَ رِبْحٌ دائِمٌ وَسَعادَةٌ غامِرَةٌ ونَعيمٌ في الْجَنَّةِ .. ولِذلك فَلْيَعْمَلِ العامِلونَ ، ولْيَتَنافَسِ المتَنافِسونَ .. إنَّهُ طَريقُ الإيمانِ والْعَمَلِ الصّالحِ ، وقِيامُ الْجَماعَةِ المؤْمِنَةِ الَّتي تَتواصىٰ بِالْحَقِّ وتَحْرُسُهُ وَتَتَواصىٰ بِالصَّبْرِ وتَتَزَوَّدُ مِنْهُ . فالْجَنَّةُ مَصيرُ المجاهِدينَ المؤمنينَ الصّابِرينَ المتَناصِرين المتَناصِحين وهُمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ علىٰ اللهِ ربِّ العالمين.

سورة الْكَوْثَرُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

---

١ - الْكَوْثَرُ : الْخَيْرُ الكَثيرُ ومِنْهُ نَهْرٌ في الْجَنَّةِ

٢ - انْحَرْ : اذبَحِ الذبائح تَقَرُّباً للهِ

٣ - شانِئَك : مُبْغِضَكَ

٤ - الأَبْتَرُ : المقطوعُ ذِكْرُهُ والْبَعيدُ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ

١ - ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾

سورةٌ فيها تَطْمينٌ وتَثْبيتٌ مِنَ اللهِ تَعالىٰ لِنَبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَذْهَبَ هَمُّهُ ، ويتَلاشىٰ غَمُّهُ ..

يا مُحَمَّـدُ أَعْطاكَ اللهُ الكَوْثَـرَ ، أَعْطاكَ الْخَيْرَ الكَثيرَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ..

أَعْطاكَ النُّبُوَّةَ والاتِّصالَ بِالخالِقِ الْعَظيمِ ، حَيْثُ يَقْتَرِنُ اسْمُكَ بـاسْمِ اللهِ تَعالىٰ ، ويَمْتَـدُّ ذِكْرُكَ في المَلَأِ الْأَعْلىٰ ، في السّمـواتِ بَيْنَ الملائِكَةِ الَّـذينَ يُصَلُّـونَ عَلَيْكَ ، وَفي الأَرْضِ يُصلّي عَلَيْكَ المؤمِنـونَ في مَشـارِقِ الأَرْضِ ومَغارِبِها .

أَنْـزَلَ اللهُ تَعالىٰ الْقُـرآنَ الكَـريمَ عَلَيْكَ ، وفيهِ العَطـاءُ الْكَثيرُ ، وَهُوَ يَنْبوعُ خَيْرٍ غَزيرٌ .

أَعْطاكَ الْخَيْرَ الَّذي يَمْتَدُّ بِـاتِّباعِكَ في أَرْجاءِ الأَرْضِ ، وَيَلْهَجُ بِـذِكْـرِكَ مِئـاتُ الملايينِ ، مِنَ الَّـذينَ آمَنـوا بِرِسالَتِكَ ، وَأَحَبُّوكَ ، وساروا علىٰ نَهْجِكَ وَوَفْقَ سُنَّتِكَ ، وَعَمَّهُمْ فَضْلُكَ .

وَأَعْطاكَ الشَّفاعَةَ بِإِذْنِـهِ في الآخِرَةِ .. يومَ لا يَنْفَعُ مالٌ

وَلا بَنونَ إلا مَنْ أتىٰ اللهَ بِقَلْبٍ سَليمٍ .

وَأَعْطاكَ حُسْنَ ثَوابِ الآخِرَةِ بِما أَعَدَّهُ لَكَ في الْجَنَّةِ مِنَ النَّعيمِ المقيمِ .

أَعْطاكَ الكَوْثَرَ ، وَهُوَ مِنْ عَطاءِ اللهِ الكَثيرِ سُبْحانَهُ .

والكَوْثَرُ نَهْرٌ واسِعٌ مُمْتَدٌّ ، ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضاً مِنَ اللَّبَنِ وَرائِحَتُهُ الْعَطِرَةُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ .. إنَّهُ الْحَوْضُ الَّذي تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ومَنْ شَرِبَ مِنْهُ لا يَظْمأُ أَبَداً .. رآه الرَّسولُ ﷺ حينَ أُسْرِيَ بِهِ وعُرِجَ إلىٰ السّمواتِ ، آنِيَتُهُ مِنَ الْفِضَّةِ ، لَها عَدَدُ النُّجومِ وتَأَلُّقُها .. ضِفَّتاهُ مِنَ الدُّرِّ ، وحَصاهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ والْياقوتِ ، وطينُهُ مِنَ المِسْكِ ، وفيه طيورٌ طَويلَةُ الأَعْناقِ . اللَّهم أَوْرِدْنا حَوْضَهُ ، واسْقِنا مِنَ الْكَوثَرِ شَرْبَةً هَنيئَةً لا نَظْمأُ بَعْدَها أَبَداً يا أَرْحَمَ الرّاحمينَ .

٢- ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾

فَتَوَجَّهْ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصَلاتِكَ ، وَأَخْلِصْ لَهُ ، فَهُوَ الواحِدُ لا شَريكَ لَهُ ، واذْبَحِ الذَّبائِحَ ، واذْكُرْ عَلَيْها اسْمَ اللهِ تَقَرُّباً إِلَيْهِ ؛ وبِذلِكَ تُخالِفُ المشرِكينَ الَّذينَ يَسْجُدون لِغَيْرِ اللهِ ، لِلأَصْنامِ والآلِهَةِ ، والَّذينَ يُريقون دِماءَ الذَّبائِحِ ولا يَبْتَغونَ بِها وَجْهَ اللهِ . صَلِّ وانْحَرْ شُكْراً للهِ وَحَمْداً لَهُ لما أَعْطاكَ مِنَ الكرامَةِ والْخَيْرِ ، وما خَصَّكَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ والْعَطاءِ .

٣- ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

إِنَّ هذا الَّذي أَبْغَضَكَ ، وَأَبْغَضَ ما جِئْتَ بِهِ مِنَ الْهُدىٰ والحَقِّ والنّورِ المبينِ هُوَ التّافِهُ الأَذَلُّ المنْقَطِعُ ذِكْرُهُ والمنْقَطِعُ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ .. إِنَّ العاصَ بْنَ وائِلٍ وَمَنْ سارَ علىٰ دَرْبِهِ أَمْثالَ عُقْبَةَ بْنِ مُعَيْطٍ وَأَبي لَهَبٍ وَأَبي جَهْلٍ ، يُعَيِّرونَكَ بِأَنَّكَ حُرِمْتَ مِنَ الأَبْناءِ الذكورِ بَعْدَ مَوْتِ

ابْنِكَ القاسِمِ ، ولم يَعْلَمـوا أَنَّ ذِكْرَكَ مَرْفـوعٌ عَلىٰ النّاسِ ، دائِمٌ ما دامَتِ السّمواتُ والأَرْضُ ، علىٰ لِسانِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وعالِمٍ وذاكِرٍ .

والشَّرْعُ الَّـذي بَلَّغْتَهُ هُـوَ الَّذي لا يُطْفَـأُ نورُهُ علىٰ مَـرِّ الأَيّـامِ. ولِهذا فـاللهُ تَعـالىٰ يَسْتَحِقُّ الشُّكْـرَ والثَّنـاءَ والإِخْلاصَ والتَّجَرُّدَ لَهُ في عِبـادَتِهِ . وكُلُّ مَنِ اتَّبَعَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ شُكْرُ اللهِ عَلىٰ مـا أَعْطىٰ ، وَلْيَحْمَدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَـعَ الكافِرين في النّارِ ، في أَسْفَلِ سافِلينَ .

الْخُلاصَةُ

هٰذِهِ السُّورةُ فيها حَقيقَةُ الهدىٰ والْخَيْرِ والحقِّ والإيمانِ ، وفي ذلِكَ الْخَيْرُ والاطْمِئْنانُ ؛ وفيها حَقيقَةُ الضَّلالَةِ والشَّرِّ والباطِلِ والكُفْرانِ ، وفي ذلِكَ الْبُعْدُ عَنِ اللهِ والْخُسْرانُ .

امْتَدَّ ذِكْرُكَ يا مُحَمَّدُ وَعَلا ، وانْقَطَعَ ذِكْرُ الكارهينَ لَكَ وانْطَوىٰ .

أَيْنَ هٰؤلاءِ الدَّجّالونَ الكائِدونَ الكارِهونَ المكروهونَ؟ ذَهَبوا إلىٰ غَيْرِ رَجْعَةٍ ، وَلَمْ يَذْرِفْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ دَمْعَةً ، وَلَفَّهُمُ الزَمَنُ في ظُلُماتِ النِّسْيانِ .

لَيْتَهُم يَرَوْنَ خَيْرَ اللهِ الَّذي أَعْطاهُ لِمُحَمَّدٍ .. إنَّ دعوةَ مُحَمَّدٍ ﷺ لا تَزالُ مَوْصولَةً بِاللهِ الحيِّ الْباقي ، وَسَتَمْتَدُّ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ .

اللهُ أَعْطاكَ نِعَماً وافِرَةً لا تُحصىٰ ، وحُقَّ لَهُ أَنْ تُفْرِدَهُ بِالْعِبادَةِ والإخْلاصِ .. ومَنْ خالَفَكَ وأَبْغَضَكَ مُنْقَطِعٌ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ وذِكْرِهِ .

سورة (الْكافِرون)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

الْخِطابُ في هذِهِ السّورَةِ لِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ اللهِ تَعالى، الَّـذي لا مَـرَدَّ لأَمْـرِهِ ، والحاكِمِ الَّـذي لا رادَّ لِحُكْمِـهِ ، لِيَضَعَ حَـدّاً فـاصِلاً بَيْنَ المؤمنينَ والكـافِـرينَ. وهٰـؤلاءِ المشْرِكونَ حاولوا إقْناعَ الرّسولِ ﷺ بِأَنْ يَعْبُدَ آلِهَتَهُمْ سَنَةً، وَيَسْكُتَ عَنْ عُيوبِهِمْ ؛ وَهُمْ يَعْبُدونَ إِلٰـهَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَنَةً حَلاً وَسَطاً. فَقالَ الرَّسـولُ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ : مَعاذَ اللهِ أَنْ أُشْرِكَ بِاللهِ غَيْرَهُ . عِنْـدي نَهْجُ التَّوْحيـدِ المتَّجِهُ إِلىٰ

اللهِ وَحْـدَهُ لا شَريكَ لَـهُ ، وَأَتلَقّىٰ مِنْـهُ شَريعَتي وَآدابي وَأَخْـلاقي. يا مُحَمَّـدُ أَبْلِغْ هٰـؤلاءِ الكافـرينَ أَنْ لا مَجالَ لِلْخَلْطِ ولا مَكانَ لِلالْتِقاءِ بَيْنَ دينَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

أَيُّها الكافِرونَ .. يـا مَنْ كَفَرْتُم ، وَجَعَلْتُم للهِ شُرَكاءَ مِنَ الملائِكَـةِ أَوِ الأَصْنامِ الَّتي تَـرْمِزُ إِلى الصّـالحينَ والْعُظَماءِ السّـابِقينَ . نَحْنُ في طَـريقَيْنِ لا يَلْتَقِيـانِ .. لي طَـريقي ولَكُمْ طَريقُكُمْ ، ولا جُسورَ تَصِلُ فيما بَيْنَنا ..

أَنا هُنا مَعَ رَبّي وَهُوَ اللهُ ، مَعَ ديني وَهُوَ الإِسْلامُ ، وَأَنْتُمْ هُنـاكَ مَعَ أَرْبابِكُمْ مِنَ الشُّرَكـاءِ والأَصْنامِ . عِبـادَتي غَيْرُ عِبـادَتِكُمْ ، وَمَعْبـودي غَيْرُ مَعْبُـودِكُمْ ؛ عِبـادَتُكُمْ غَيْرُ عِبادَتي ، وَمَعْبـودُكُمْ غَيْرُ مَعْبودي . أَنْتُمْ مُشْرِكـون بِاللهِ ، ولا تُقَـدّرونَهُ حَقَّ قَـدْرِهِ ، ولا تَعْبُـدونَـهُ حَقَّ عِبادَتِـهِ .. اتَّبَعْتُم ما تَهْوىٰ أَنْفُسُكُمْ ، ولَمْ تَتَّبِعوا مـا جاءَكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ مِنَ الْهَدىٰ.

الخلاصة

قُلْ لِهؤلاءِ المكَذِّبينَ الكافِرينَ الَّذينَ لَمْ يُؤْمِنوا بِالإسْلامِ وأَنْكَروا تَعاليمَهُ :

يا مَنِ اخْتَرْتُم طَريقَ الشِّرْكِ ، وغَرِقْتُمْ في الجاهِلِيَّةِ والظَّلامِ ، ولم تَخْرُجوا إلىٰ الإسْلامِ وَنورِهِ ؛ أَنا بَريءٌ مِمّا تَعْبُدونَ ، وَأَنْتُمْ بَريئونَ مِمّا أَعْبُدُ .

لَكُمْ كُفْرُكُمْ وَضَلالُكُمْ ، ولي إيماني وَإِخْلاصي وتَوْحيدي ونِظامُ حَياتي الَّذي وَضَعَهُ اللهُ . أَعْبُدُ اللهَ علىٰ الوَجْهِ الَّذي يُحِبُّهُ وَيَرْضاهُ ؛ فَلا مَعْبودَ إلا اللهُ ، ولا طَريقَ إلَيْهِ إلا بِما جاءَ بِهِ الرّسولُ ﷺ ، وَلا مَجالَ للالتِقاءِ ، فالْجاهِلِيَّةُ جاهِلِيَّةٌ ، والإسْلامُ إسْلامٌ .

سورة النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

الْفَتْحُ : فَتْحُ مَكَّةَ

أَفْواجاً : جَماعاتٍ

إنَّها آخِرُ سورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الكريمِ ، نَزَلَتْ في حِجَّةِ الوَداعِ ، واسْتَدَلَّ بِها ابْنُ عَبّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّها علامَةُ أَجَلِ رسولِ اللهِ ﷺ .

١- ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾

إِنَّهُ نَصْرُ اللهِ تَعالى .. يَجيءُ بِهِ اللهُ في الوَقْتِ الَّذي

يُقَدِّرُهُ ، وَفي الصّورةِ الّتي يُريـدُها. لَيْسَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ رسـولِ اللهِ ﷺ ، ولَيْـسَ مِنْ عِنْـدِ الصَّحــابَـةِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ، فَلَيْس لَهُمْ مِنَ الأَمْـرِ شَيْءٌ .. إِنَّهُ النَّصْرُ مِنْ عِنْـدِ اللهِ ، يُجْريــهِ اللهُ علىٰ أَيْــديهِمْ ، وَيَجْعَلُهُمْ أُمنــاءَ عَلَيْــهِ وحُـرّاساً لَـهُ. إنَّـهُ تكْريمٌ مِـنَ اللهِ سُبْحانَـهُ لَهُمْ بِتَحْقيقِ النَّصْرِ لِعبادِهِ .. فـإِذا انْتَصَرْتَ يا مُحَمَّدُ ، وَفَتَـحَ اللهُ مَكَّةَ علىٰ يَدَيْكَ ، وَدَحَرْتَ جُيوشَ الكُفْرِ .

٢- ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾

كانَ النّـاسُ يَدْخُلون في دينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الـواحِدُ ، والاثْنانِ والثَّـلاثةُ .. لٰكنَّ الأَمْرَ بَعْـدَ فَتْحِ مَكَّةَ مُخْتَلِفٌ ؛ فـالجَماعـاتُ والْعَشائِرُ والْقَبـائِلُ أَقَـرَّتْ بِقُـوَّةِ دينِ اللهِ ، واعْتَرَفَتْ بِمُحَمَّـدٍ ﷺ نَبِيّاً وَبِـالإِسـلامِ ديناً وبِالْقُـرآنِ الكَـريمِ إِمـامـاً ، وَقَبْلَ ذٰلِكَ آمَنَتْ بِـاللهِ رَبّـاً .. دَخَلَتِ الإِسْلامَ جَماعاتٍ تِلْوَ جَماعاتٍ .. كُلُّ قَوْمٍ كانوا يُبادِرونَ،

وَيقِفونَ بَيْنَ يَـدَي النَّبِيِّ ﷺ وَيُعْلِنونَ إِسْـلامَهُمْ . وَمِنَ الَّـذينَ دَخلـوا الإِسْـلامَ أَهْـلُ الْيَمَنِ وَهُمْ « قَـوْمٌ رَقيقَـةٌ قُلوبُهُم ، لَيِّنَةٌ طِبـاعُهُمْ » كَما أَخْبَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ . خَيْرٌ عَميمٌ مِنْ رَبٍّ كَريمٍ .

٣- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾

وحينَ نَـزَلَتْ هذهِ السّـورَةُ كـانَ نَبِيُّنـا مُحَمَّدٌ ﷺ أَشَـدَّ اجْتِهاداً في أَمْـرِ الآخِرَةِ والتّوجُّـهِ إلى اللهِ النّاصِرِ المُنْعِمِ ، وَكَثيراً مـا كـانَ يَـدْعـو رَبَّـهُ « **سُبْحانَكَ اللهُـمَّ رَبَّنـا وَبِحَمْـدِكَ .. اللهُـمَّ اغْفِـرْ لي .. إِنَّكَ أَنْـتَ التَّـوّابُ الرَّحيمُ** » . وَهَذا كانَ أَدَبُ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ .. فَلَمّا جـاءَهُ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ نَسِيَ فَـرْحَـةَ النَّصْرِ ، وانْحَنىٰ انْحِنـاءَةَ الشُّكْرِ ، وسَبَّحَ وَحَمِدَ واسْتَغْفَـرَ كما لَقَّنَهُ رَبُّـهُ ، وَجَعَلَـهُ يُكْثِرُ مِنَ التَّسْبيـحِ والْحَمْدِ والاسْتِغْفـارِ .. ومَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ..

وَمَهْما أَطعْنا اللهَ فَلَنْ نَفِيَ اللهَ حَقَّهُ ؛ فعَلَيْنا أَنْ نُكْثِرَ مِنَ التَّسْبيحِ والْحَمدِ والاستِغفارِ وطَلَبِ التَّـوَجُّهِ والرَّحْمَةِ لأَنَّ نِعَمَ اللهِ لا تُعَدُّ ولا تُحصى .

وإذا فَتَحَ اللهُ عَلَيْنا المدائِنَ والْحُصونَ عَلَيْنا أَنْ نَحْمَدَهُ وَنَشْكُرَهُ وَنُسَبِّحَهُ ، وَنُصَلِّيَ وَنَسْتَغْفِرَهُ .

الْخُلاصَةُ

إذا تَحَقَّقَ وَعْـدُ اللهِ بِـالنَّصْرِ لِلمُـؤْمِنينَ وَهَـزيمَـةِ الكـافِـرينَ؛ وَفَتَحَ اللهُ ديـارَهُـمْ علىٰ أَيْـدي المسلمينَ ، وَدَخَلوا مَكَّةَ ، وَأَخَذَ النّاسُ يَـدْخُلون في دينِ اللهِ أَفْواجاً أَفْواجاً ، فَسَبِّـحْ يا مُحَمَّدُ - صلواتُ اللهِ وسَـلامُهُ عليهِ - سَبِّحْ رَبَّكَ ، وَنَـزِّهْهُ عَنْ كُلِّ شَريكٍ ؛ فَقَدْ حَقَّـقَ لَكَ ما وَعَدَكَ ، واسْتَغْفِرْهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وتَقْصيرٍ ..

إِنَّهُ - سُبْحانَهُ - تَوّابٌ رَحيمٌ .

سورة المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

أبي لَهَبٍ : عَمِّ الرسول ﷺ

سيَصْلى : ستُحْرِقُهُ النّارُ

الحَطَبِ : الشَّوْكِ

جيدِها : عُنُقِها

مَسَدٍ : ليفٍ

أَبو لَهَبٍ أَحَدُ أَعْمامِ رسولِنا مُحَمَّدٍ ﷺ. سُمِّيَ أَبا لَهَبٍ لِحُسْنِهِ وإشْراقِ وَجْهِهِ الَّذي يَتَلَهَّبُ إشْراقاً وَحُمْرَةً. واتَّخَذَ

أَبـو لَهَبٍ مَـوْقِفَ الْعَداوَةِ مِـنْ رَسولِ اللهِ ﷺ مُنْـذُ بَـدْءِ الـدَّعْـوَةِ ؛ فكـانَ كَثيرَ الأَذِيَّـةِ لابْنِ أَخيـهِ والْبُغْضِ لَـهُ والحِقْدِ عَلَيْـهِ . حَتّى إِنَّهُ كـانَ يَتْبَعُ مُحَمَّداً ﷺ في دَعْـوَتِهِ لِقَبائِلِ الْعَرَبِ ، والرّسولُ ﷺ يَقولُ لَهُمْ : « **إنّي رسولُ اللهِ إِلَيْكُمْ آمـرُكُمْ أَنْ تَعْبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكـوا بِهِ شَيْئـاً** » . وَأَبو لَهَبٍ يَقولُ : « لا تَسْمَعوا لَهُ ولا تَتَّبِعـوهُ .. أَتى بالضَّلالِ لا بِـالهُدى » . وكانَتْ زَوْجَتُـهُ (أُمُّ جَميلٍ) عَوْنـاً لِزَوْجِهـا عَلىٰ كُفْرِهِ ، تَسْعىٰ بِـالأَذِيَّةِ والْفِتْنَـةِ والْوَقيعَـةِ والنَّميمَةِ ، وبَيْتُهُما قَـريبٌ مِنْ بَيْتِ رسـولِ اللهِ ﷺ ، فَكـانَتْ تَحْزِمُ الحَطَبَ والشَّـوْكَ لِتُلْقِيَهُما في طَـريـقِ الـرّسـولِ ﷺ وَأَصْحابِهِ لِتَؤْذِيَهُمْ .

وَلَمّا أَمَـرَ اللهُ سُبْحانَـهُ نَبِيَّـهُ مُحَمَّـداً ﷺ أَنْ يُنْذِرَ قَـوْمَـهُ والأَقْرَبينَ مِنْ أُسْرَتِـه ، دَعاهـم وَأَنْـذَرهم مِنْ عَذابِ اللهِ عَـزَّ وجَلَّ . فَقـالَ أَبو لَهَبٍ : تَبّـاً لَكَ .. أَلِهذا دَعَـوْتَنـا ؟ فَأَنْزَلَ رَبُّنا هذهِ السّورَةَ بِحَقِّ أَبي لَهَبٍ وَزَوْجَتِهِ .

١- ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

هَلَكَ أَبو لَهَبٍ وَخاب وَخَسِرَ ، وَتَحَقَّقَ هَـلاكُهُ وَخَيْبَتُهُ وخُسْرانُهُ .

٢- ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْـهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾

وَلَمّا أَنْـذَرَهُ رَسـولُ اللهِ ﷺ بِعَـذابِ اللهِ الَّـذي أَعَـدَّهُ لِلْكافِـرينَ قالَ : « **إنْ كانَ مـا يقولُ ابْنُ أخـي حَقّاً فَـأَنا أَفْتَدي نَفْسي بِمالي وَوَلَدي** » .

فَـأَبْلَغَهُ رَبُّ العـالَمينَ أَنّـهُ سَيَلْقىٰ جَزاءَهُ ، ولَنْ يَنْفَعَـهُ مالُه الَّذي وَرِثَهُ عَنْ أَبيـهِ والَّذي كَسَبَهُ بِنَفْسِهِ وما كَسَبَ وَلَدُهُ ، ولن يَنْفَعَهُ وَلَدُهُ .

٣- ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

هذا الْوَجْـهُ الْحَسَنُ الْجميلُ المتَلَهِّبُ حُمْرَةً ، سَيُحْرَقُ في نارٍ ذاتِ شَرَرٍ وَلَهَبٍ وَإِحْـراقٍ شَديـدٍ ، جَزاءَ مـا اقْتَرَفَتْ يَداهُ الخاسِرَتـانِ الهالِكتانِ بِحَقِّ النَّبيِّ ﷺ وَحَقِّ الـدَّعْوَةِ وَحَقِّ المؤْمنينَ .

٤- ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾

وكانَتْ زَوجَتُهُ أُمُّ جَميلٍ تَحْمِلُ حُـزَمَ الشَّوْكِ والأَغصانِ الشّـائِكَـةِ ، فَتَنْثُرُهـا في الليلِ في طَـريقِ رسـولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحـابِـهِ (رضـوانُ اللهِ عليهم)، لِتُـؤْذِيَهُمْ وَتَمْشِيَ بِالنَّميمَةِ بَيْنَ النّاسِ ، وَتُشْعِلَ نارَ الْعَداوَةِ بَيْنَهُمْ .

٥- ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ ﴾

كانَتْ هذِهِ المرأَةُ الشِّرّيرَةُ تَحْزِمُ الْحَطَبَ وَتَشُدُّهُ بِالْحَبْلِ، فَعَذابُها في النّـارِ أَنْ تُغَلَّ بِحَبْلٍ مِنَ النّارِ ، يُطَوِّقُهـا جَزاءً وِفاقاً. وَبَلَغَ بِها الْغَيْظُ مَبْلَغَهُ حين سَمِعَتْ هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ في حَقِّها ، وَهِيَ المرأةُ السَّيِّدَةُ الشَّريفَةُ الْعَزيزَةُ في قَوْمِها ، المُعْجَبَةُ بِنَفْسِهـا ، المعْتَدَّةُ بِحَسَبِهـا ونَسَبِها. واللهُ تَعـالى صَـوَّرَها صـورَةً تُثيرُ السُّخْرِيَّـةَ ، صُورَةَ حَمّالَـةِ الْحَطَبِ ، وكادَتْ تَتَفَجَّرُ مِنَ الْغَيْظِ ، فَأَتَتْ لِتَضْرِبَ رسولَ اللهِ ﷺ بـالحِجارَةِ ، وكـانَ إلى جانِبِ أَبي بَكْـرٍ ، فَسأَلَتْ عَنْـهُ ، وَأَبْلَغَتْ أَبـا بَكْـرٍ أَنَّها لَـوْ وَجَـدَتْـهُ لَضَرَبَتْ فَمَـهُ بِهذِهِ

الحِجارَةِ ، ظَنّاً مِنْها أَنَّهُ هَجاهـا بِشِعْرِهِ ، فَأَنْكَرَ ذلِكَ أَبو بَكْرٍ ، وقالَ لها : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِشاعِرٍ . فَمَضَتْ حـانِقَةً حـاقِدَةً ، وخـافَ أَبـو بكر - حينَ رَآهـا - على رسولِ اللهِ، فَأَجابَهُ : بِأَنَّ اللهَ تَعالى يَمْنَعُهُ مِنْها ويُخْفيهِ عَنْ بَصَرِها.

الْخُلاصَةُ

اللهُ تَعالى تَوَلّىٰ أَمْرَ المعـركَةِ بَيْنَ الإيمانِ والْكُفْرِ ، الإيمانِ مُتَمَثِّلاً بِرَسولِ اللهِ ﷺ والكُفْرِ مُتَمَثِّلاً بِأَبي لَهَبٍ وَزَوْجَتِهِ. وانْتَهَتِ المعركَةُ بِقَـوْلٍ فَصْلٍ مِنَ اللهِ تَعالى ، يَضَعُ الأُمورَ في مَواضِعِها ، فالْهَلاكُ والسُّخْرِيَّـةُ جَزاءُ الكافِرينَ، وَلَهُمُ النّارُ والذُّلُّ والْخِزْيُ في الدُّنْيـا والآخِرَةِ . وهَلَكَ أَبو لَهَبٍ وخـابَ وَخَسِرَ ، وتَحَقَّقَ هَلاكُـهُ ، وَضَلَّ سَعْيُهُ .. والنّـارُ الموقَـدَةُ بِانْتِظـارِهِ وانْتِظـارِ زَوْجَتـِهِ ، ولَنْ يَنْفَعَـهُ مالُـهُ ، وَيفْتَـديهِ مِنْ عَـذابِ جَهَنَّمَ ، وزَوْجَتُـهُ المؤذِيَةُ سَيُطَـوَّقُ عُنُقُها بِحَبْلٍ مِنْ ليفِ جَهَنَّمَ .

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

الصَّمَدُ : المقصودُ في الحاجاتِ

لَمْ يَلِدْ ولَمْ يولَدْ : لا أَبَ له ولا وَلَدَ

كُفُواً : شَبيهاً ومَثيلاً

إليكَ سورَةً تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنَ كَما أَخْبَرَنا الرّسولُ الأَعْظَمُ ﷺ .. إِلَيْكَ سورَةً أَيُّها المُسْلِمُ الصَّغيرُ ، أَحَبَّها الرّسولُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَحَبَّها المؤْمِنونَ ، فَقَرأَها نَبِيُّنا ، وَداوَمَ على قِراءَتِها مَعَ سورَةِ (الكافِرونَ) في سُنَّةِ الْفَجْرِ . فيا مُحَمَّدُ ، ويا أَيُّها المُسْلِمُ الَّذي اتَّبَعْتَ مُحَمّداً :

١- ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

اللهُ واحِدٌ أَحَدٌ لا شَريكَ لَهُ ، لا شَيْءَ غَيْرَهُ مَعَهُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

يـا رَبّ رَضينا بِكَ رَبّـاً لا شَريكَ لَكَ ، فَأَنْتَ وَحْـدَكَ مُنْفَرِدٌ بِـرُبوبِيَّتِكَ . وَكُلُّ ما في السَّمـواتِ وما في الأَرْضِ عَبيدٌ لَكَ . فَأَنْتَ أَنْتَ اللهُ ، لا نُشْرِكُ بِعِبادَتِكَ أَحَداً .

٢- ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّـمَدُ ﴾

أَنْتَ الـرَّبُّ ، وَأَنْتَ المَعْبُـودُ ، أَنْتَ المُسْتَعـانُ ، وَأَنْتَ المقصـودُ . بِكَ نَسْتَعينُ ، وَإِيّاكَ نَـدْعو ، مـا خابَ عَبْـدٌ سَأَلَكَ . أَنْتَ المُستَجيبُ ، لا نَقْصِـدُ سِواكَ ، ولا تَتَعَلَّقُ قُلوبُنـا بِأَحَدٍ إِلّاكَ . إِلَيْكَ نَرْفَـعُ حاجاتِنا ومَطـالِبَنا ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِكَ .

٣- ﴿ لَمْ يَـلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾

اللهُمَّ أَنْتَ رَبّي لا إِلَـهَ إِلا أَنْـتَ .. أَنْتَ الخالِقُ ونَحْنُ

المخلوقونَ. لِلنّـاسِ آباءٌ وَأَوْلادٌ ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ. لا أَبَ لَكَ ولا وَلَـدَ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ ، يـا مَنِ انْفَرَدْتَ بِالْخَلْقِ ، فَلَمْ تَلِدْ ، وَلَمْ تولَدْ .

٤- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾

وَحْدَكَ المتَصَرِّفُ في هذا الْكَـوْنِ يا رَبّ . وَأَنْتَ مالِكُ السّمواتِ والأَرْضِ ، وَحْدَكَ لا شريكَ لَكَ .. لا مَثيلَ ، ولا مُعينَ لَكَ ، ولا نَظيرَ لَكَ .

هٰـذِهِ هِيَ دَعْوَةُ مُحَمَّـدٍ ﷺ ، وَهـذِهِ هِيَ دَعْوَةُ الـرُّسُلِ والأَنْبِياءِ مِنْ قَبْلِهِ .. كُلُّهُمْ دَعَوْا أَتْباعَهُمْ إلىٰ هذِهِ الحقيقَةِ حَقيقَـةِ (لا إلـهَ إلا اللهُ)، فَعُـذِّبـوا وَكُـذِّبـوا وَصَبروا وجاهَدوا لِتَبْليغِها .

فالَّـذينَ اتَّبَعوهُمْ فـازوا بِالنَّجـاةِ في الدُّنْيـا والآخِرَةِ ، والَّذينَ حارَبوهُمْ خَسِروا الدُّنْيا والآخِرَةَ.

كُلُّ عِبـادَةٍ مِنَ الْعِبادات ثَمَـرَةٌ لِلتَّوْحيدِ (قُـلْ هُوَ اللهُ

أَحَدٌ) دينُكَ جَوْهَرُهُ (اللهُ أَحَدٌ)، وَشَرِيعَتُكَ مِحْوَرُها (اللهُ أَحَدٌ) فابْنِ إيمانَكَ أَيُّها البرعُمُ الواعِدُ عَلىٰ هذِهِ السّورَةِ الصَّغيرَةِ بِكَلِماتِها الكبيرَةِ بِمعانيها .

الخلاصة

قُلْ يا مُحَمَّدُ ، وَقُلْ أَيُّها المسلمُ الَّذي اتَّبَعْتَ مُحَمَّداً ، قُلْ : إنَّ اللهَ واحِدٌ لا شَريكَ لَهُ ، إلٰـهٌ مَقْصودٌ بِالحاجاتِ والمطالِبِ . خالِقٌ لَيْسَ بِمَخْلوقٍ ، وليسَ لَهُ ولدٌ أو أَبٌ أَوْ أُمٌّ. يَسْتَجيبُ دَعْوَةَ الدّاعي إذا دعاهُ ، ولَيْسَ لَهُ شَريكٌ ولا نظيرٌ .

سورة الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

أعوذُ : أَلْتَجِئُ

الْفَلَقِ : الصُّبحِ أَوِ الْخَلْقِ

غاسِقٍ إذا وَقَبَ : ليلٍ إذا أَظْلَمَ

النَّفّاثاتِ في الْعُقَدِ : السّاحِراتِ النّافِخاتِ في عُقَدِ الْخَيْطِ

الحاسِدُ : الَّذي يَتَمَنّى زَوالَ نِعْمَةٍ عَنْ عَبْدٍ مِنْ عَبيدِ اللهِ

أَعِزّائي الصِّغارَ

إِنَّ رَبَّنا الرَّحْمٰنَ الرَّحيمَ لَمْ يَتْرُكْنا وَحْدَنا في مَعْرَكَتِنا مَعَ

الشَّرِّ ، بَلْ سَلَّحَنا بِهذِهِ التَّوْجيهاتِ ، وَأَعْطانا هَذِهِ الآياتِ ؛ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِها نَجّاهُ اللهُ تَعالى ، وَمَنْ تَرَكَها كانَ عُرْضَةً لِلْوُقوعِ في الأَذى. رَبُّنا وَجَّهَ رسولَنا وَأُمَّتَهُ مِنْ وَرائِهِ أَنْ يَتْلُوَ هذِهِ السّورَةَ سورَةَ الْفَلَقِ ، وسورَةَ النّاسِ.. كي نَصِلَ إلى المأْمَنِ والسّلامِ والطُّمأْنينَةِ . فَيا مُحَمَّدُ ، ويا أَيُّها المسْلِمُ :

١ - ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾

أَعوذُ بِكَ يا رَبَّ الْفَجْرِ والنّورِ والضِّياءِ ، يا مَنْ يُعيذُنا مِنَ الظُّلْمَةِ وما فيها وَيُجيرُنا وَيحْمينا، نَلْتَجِئُ إِلَيْكَ لِنَجِدَ المودَّةَ والْعَطْفَ والْحُبَّ يا رَبَّ الْخَلْقِ الَّذي يُعيذُنا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ .

٢ - ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

في مَخْلوقاتِ اللهِ تَعالى خَيْرٌ كَثيرٌ ، وفي بَعْضِها شَرٌّ وَأَذى . فَنَحْنُ نَلْتَجِئُ إِلَيْكَ يا رَبِّ ، وَنَسْتَعيذُ بِكَ مِنْ

شُرورِ المخلوقاتِ جَميعِها .. أَبْعِدْ عَنّا ضَرَرَها وَأَذاها ؛ فَأَنْتَ وَحْدَكَ الْقادِرُ لِأَنَّكَ الرَّبُّ رَبُّ العالَمينَ .

٣- ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

نَسْتَعيذُ بِكَ يا رَبِّ ، وَنَحْتَمي بِرَحْمَتِكَ ورِعايَتِكَ ؛ كَيْ تُبْعِدَ عَنّا الْخَوْفَ وَكُلَّ مَخْلوقٍ مُخيفٍ .. نَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ اللَّيْلِ إذا أَظْلَمَ .

وَكَمْ في اللَّيْلِ مِنْ وَحْشٍ مُفْتَرِسٍ يُخَوِّفُ النّاسَ الآمِنينَ ! وَكَمْ مِنْ سارِقٍ يُريدُ أَنْ يَقْتَحِمَ مَنازِلَ النّاسِ النّائِمينَ ! وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ مُخادِعٍ يَتَمَكَّنُ تَحْتَ سِتارِ الظَّلامِ مِنْ أَنْ يُنَفِّذَ مَكْرَهُ وَجَريمَتَهُ !

وَكَمْ مِنْ حَشَرَةٍ سامَّةٍ تَزْحَفُ لا يَراها غَيْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ !. كَمْ مِنْ هُمومٍ تَتَسَرَّبُ إلى قَلْبِ الإنْسانِ في اللَّيْلِ !.

يا رَبِّ إنّا نَعوذُ بِكَ مِنْ شُرورِ اللَّيْلِ الْخافِيَةِ ، فَأَنْتَ

أَعْلَمُ بِها وَبِقُدْرَتِكَ أَنْ تُبْعِدَها عَنّا .

٤- ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾

وهُناكَ السّاحِراتُ وَهُنَّ يَنْفُخْنَ في خَيْطٍ فيهِ عُقَدُ هذِهِ السَّواحِرِ ، لا سَيْطَرَةَ لَها عَلَيْنا ، لأَنَّنا نَلْتَجِئُ إِلى اللهِ ، وَنَحْتَمي بِهِ . ونَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ السّاحِرَ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يُغَيِّرَ شَيْئاً أَبَداً . فالْعَصا تَبْقى عَصاً ، لكِنْ بِاسْتِطاعَةِ السّاحِرِ أَنْ يُرِيَنا الْعَصا وَكَأَنَّها حَيَّةٌ ، كَما فَعَلَ مَعَ سَيِّدِنا موسىٰ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ؛ فَهُوَ يَسْحَرُ عُيونَنا ، ويَخْدَعُنا ، وَيَجْعَلُنا نَرىٰ ما يُخيفُ ويُؤْذينا. وَفي الْحَقيقَةِ إِنَّ عَمَلَ السّاحِرِ وَهْمٌ وَخِداعٌ .

فَحَتّىٰ لا يَخْدَعَكَ السّاحِرُ أَوِ السّاحِرَةُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْتَجِئَ إِلى اللهِ ، وتَقْرَأَ هٰذِهِ الآياتِ الْجَميلاتِ .

٥- ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى أَنْعَمَ عَلَيْنا نِعَماً كَثيرَةً لا حَصْرَ لَها ،

وَأَنْعَمَ عَلىٰ بَعْضِ النّـاسِ نِعَماً لَمْ يُنْعِمْهـا علىٰ غَيْرِهِمْ ؛ فَهُنـاكَ الْغَنِيُّ الَّـذي عَمِلَ كَما يَرْضىٰ اللهُ ، فَـوَفَّقَـهُ اللهُ ، وَجَمَعَ الأَمْوالَ ، يَـراهُ إِنْسانٌ لَيْسَ مَعَهُ مالٌ ، أَوْ مَعَـهُ مالٌ لكِنَّهُ شرّيرٌ . فَيَتَمَنّىٰ أَنْ يَزولَ هٰذا المالُ عَنْ هذا الإِنْسانِ الْغَنِيّ ، وَرُبّما امْتَـلأَ قَلْبُ الحاسِـدِ حِقْداً وغَيْظـاً ، فـإِذا الْغَنِيُّ مُصابٌ بِالأَذىٰ. أَمّا إِذا قَرَأَ هٰذِهِ السّورَةَ فاللهُ تَعالىٰ يُبْعِدُ عَنْهُ شَرَّ هذا الحاسِدِ .

وهُنـاكَ مَـنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْـه بِـالْجَمال ، فَخَلَقَـهُ جَميلَ الصّـورَةِ ، وَهُنـاكَ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْـهِ بِكَثْـرَةِ الأَوْلادِ ، وَهُنـاكَ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عليـهِ بِـالْعِلْمِ والصّحـةِ . وكُلُّ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْـهِ مُعَرَّضٌ إلى حَسَـدِ الحاسِدينَ ، فَيُصـابُ بِالضَّـرَرِ في مالِهِ أَوْ جِسْمِهِ أَوْ نَفْسِهِ . لكِنَّ الَّذي يَقْرَأُ هذِهِ السّورَةَ ، ويَعـوذُ باللهِ ويَحْتَمي بِهِ لا يُصابُ بِـأَذىٰ هؤلاءِ الحاسِدين بِإِذْنِ اللهِ .

يا أَحِبّائي .. أَرَأَيْتُمْ إلى هذِهِ السّورَةِ ؟! ما أَعْظَمَها !

لَقَدْ كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَقْرَأُ هذِهِ السّورَةَ قَبْلَ أَنْ يَنامَ مَعَ سورَتي (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) و (قُلْ أعوذُ بِرَبِّ النّاسِ) ، مَعَ سورَتي الإِخْلاصِ والنّاسِ . فَكونوا مِثْلَ نَبِيِّكُمْ ، وَإذا سُئِلْتُمْ عَنْ مَعْنى هذِهِ السّورَةِ فَهذِهِ خُلاصَتُها .. عَلِّموها إِخْوَتَكُمْ وَأَصْحابَكُمْ لِتَدْخُلوا الْجَنَّةَ واللهُ راضٍ عَنْكُمْ .

الخلاصة

يا رَبِّ إِنَّنا نَعوذُ بِكَ وَنَحْتَمي ، فَلَدَيْكَ الطُّمَأْنينَةُ والأَمْنُ ، يا رَبَّ الْفَجْرِ والنّورِ يا رَبَّ الْعالَمينَ .

نَعوذُ بِكَ مِنْ شُرورِ المخلوقاتِ ، وَمِنْ شُرورِ اللَّيْلِ والظَّلامِ وما يَخْتَبِئُ بِهِ ..

نَعوذُ بِكَ مِنْ شُرورِ السّاحِراتِ ، فَأَبْعِدْ عَنّا خِداعَهُنَّ ، ولا تَجْعَلْ لَهُنَّ تَأْثيراً عَلَيْنا ، وَنَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الحاسِدينَ وَحَسَدِهِمْ .

سورةُ النّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

قُل : يا مُحَمَّدُ ، ويا أيّها المسلِمُ الّذي اتّبَعْتَ مُحَمّداً ﷺ.

أعوذُ : أَلْتَجئُ وَأَحْتمي .

مَلِكِ : مالِكِ وَمُتَصَرِّف

الوسواسِ الخنّاسِ : الشَّيْطانِ الّذي يَخْتَفي ويَرْجعُ .

يُوَسْوِسُ : يُزَيّنُ لَهُمُ الأَمورَ الّتي فيها مَعْصِيَةٌ .

الجِنَّةِ : الجانِّ ، وَهُمْ مَخلوقاتٌ لا نَراها ؛ مِنْهُمُ المسلِمُ ومِنْهم الكافِرُ .

يا مُحَمَّدُ ، ويا أيُّها المسْلِمُ الَّذي اتَّبَعْتَ مُحَمَّداً صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه .

١- ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

٢- ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾

٣- ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾

أَلْتَجِئُ إِلَيْكَ أَيُّها الـرَّبُّ ، أَيُّها الـرّاعي لِخَلْقِكَ ، يـا حامي عبادِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، يا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، ويا مالِكَ كُلِّ شَيْءٍ ، ويـا إلَـهَ كُلِّ شَيْءٍ .. أَيُّها المالِـكُ الحاكِمُ المتَصَرِّفُ ، أَيُّها الإلٰهُ المُسْتَعْلي .. أَعوذُ بِكَ يا رَبَّ النّاسِ، يا مالِكَ النّاسِ ، يا إلٰهَ النّاسِ .

٤- ﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾

أَلْتَجِئُ إِلَيْكَ وَأَحْتَمي حَتّىٰ تُبْعِدَ عَنّي الـوَسْـواسَ الْخَنّاسَ ، حَتّىٰ تُبْعِدَ عَنّي نِداءَ الشَّيْطانِ وَصَوْتَهُ الْخَفِيَّ ، فالشَّيْطانُ - كَما أَخْبَرَنا الرسولُ ﷺ - مُتَرَصِّدٌ لِابْنِ آدَمَ ،

يَتَحَيَّنُ الْفُرْصَـةَ حَتّى يُزَيِّنَ لَـهُ الشَّرَّ ، وَيَدْعـوهُ إلىٰ ما لا يُرْضي اللهَ .

فإذا ذَكَرَ الْمُسلِمُ رَبَّهُ هَرَبَ الشَّيطانُ ، وَرَجَعَ واخْتَفىٰ ، وإذا غَفِلَ المسلِمُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عـادَ الشَّيْطانُ ، وَوَسْوَسَ لَهُ ، وَجَمَّلَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ « **الشَّيْطانُ عَلى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، فَإذا ذُكِرَ اللهُ تعالى خَنَسَ ، وإذَا غَفِلَ عَنْهُ وَسْوَسَ** » .

إذَنْ فَإبْليسُ مُسَلَّطٌ عَلىٰ الَّـذينَ يَغْفَلـونَ عَنْ رَبِّهِمْ وَمَلِكِهِمْ وَإلهِهِمْ ، وَيَنْجـو مِـنْ شَرِّهِ مَنْ يَـذْكُـرونَ اللهَ ، لأَنَّهُمْ يَسْتَمِـدّونَ قُـوَتَّهُمْ مِنْ قُوَّةِ اللهِ تَعـالى ، والشَّيْطـانُ ضَعيفٌ أَمامَ قُدْرَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٥- ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾

٦- ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾

الشَّيْطـانُ عَدُوٌّ لِـلإنْسـانِ مُنْذُ أَنْ خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْـهِ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ ، وَلَيْسَ لَـهُ عَمَلٌ إلا مُحارَبَـةُ الْخَيْرِ

والدَّعْوَةُ إلى الشَّرِّ .

ولِلشَّيْطانِ تَلاميذُ وَأَعْوانٌ وَجُنودٌ مِنَ الْجِنِّ وَمِنَ النّاسِ ، غايَتُهُمْ إِغْراءُ النّاسِ وَدَفْعُهُمْ إلى طَريقِ الشَّرِّ . فَرَفيقُ السّوءِ مِنَ النّاسِ يُوَسْوِسُ لَكَ ، والشَّيْطانُ يُوَسْوِسُ لَكَ . كُلٌّ مِنْهُما يُحَسِّنُ في نَظَرِكَ ما حَرَّمَهُ اللهُ بِأُسْلوبٍ خَفِيٍّ ، وَمِنْ حَيْثُ لا تَدْري تَقَعُ في مَعْصِيَةِ اللهِ سُبْحانَهُ .

الشَّيْطانُ يَلْعَبُ بِعَقْلِكَ وَقَلْبِكَ ، ويُزَيِّنُ لَكَ عَمَلَ الشَّرِّ ، وَيَجْعَلُكَ ضَعيفاً . فالَّذي يَجْعَلُ الإِنْسانَ يَتَأَخَّرُ عَنْ أَداءِ الصَّلاةِ ، وَيُحَبِّبُ إِلَيْهِ الْكَسَلَ شَيْطانٌ مِنَ الْجِنِّ أَوْ شَيْطانٌ مِنَ النّاسِ. والَّذي يَجْعَلُكَ تَغْتابُ أَخاكَ المُسْلِمَ ، وتَذْكُرُهُ بِالسّوءِ أَمامَ الآخَرينَ شَيْطانٌ مِنَ الإِنْسِ أَوْ شَيْطانٌ مِنَ الْجِنّ. والَّذي يَجْعَلُكَ لا تُطيعُ أَبَوَيْكَ ولا تَسْمَعُ كَلامَهُما شَيْطانٌ يُزَيِّنُ لَكَ سوءَ عَمَلِكَ.

وَكُلُّ شَرٍّ تُحِسُّهُ في صَدْرِكَ ، وَكُلُّ ضَرَرٍ تَأْمُرُكَ بِهِ نَفْسُكَ مَصْدَرُهُ الشَّيْطانُ ، والدّافِعُ إِلَيْهِ شَيْطانٌ. لكِنَّ الشَّيْطانَ ضَعيفٌ أَمامَ اللهِ وَجُنودِ اللهِ وَعِبادِ اللهِ المتَّقينَ الذّاكِرينَ.

لَنْ يَمَسَّكَ الشَّيْطانُ بِسوءٍ إِذا تَسَلَّحْتَ بِهذِهِ السّورَةِ واحْتَمَيْتَ بِاللهِ وَلَجَأْتَ إِلى قُوَّتِهِ .

فالشَّيْطانُ دائِماً يَرْقُبُكَ ، فَإِذا ذَكَرْتَ اللهَ بَعُدَ وخَنَسَ ، وَإِذا غَفِلْتَ عَنْ ذِكْرِ الله جَلَسَ على قَلْبِكَ .

فيارَبِّ لا تَجْعَلْ لِلشَّيْطانِ إِلى قَلْبِنا سُبيلاً ، وَأَبْعِدْهُ عَنّا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ .

بُنَيَّ .. أَيُّها المؤمِنُ الصَّغيرُ .. اقْرَأْ سورَةَ النّاسِ دائِماً ، اقْرَأْها مَعَ سورَتَي الإِخْلاصِ والْفَلَقِ ، ورَدِّدْها في صَلَواتك ، واقْرَأْها قَبْلَ أَنْ تَنامَ ، كما فَعَلَ نَبِيُّكَ وَحَبيبُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ لِتَكونَ في مَنْجى مِنْ كُلِّ أَذىً ، وَإِلَيْكَ خُلاصتَها .. عَلِّمْها لأَصْحابِكَ .

الْخُلاصَةُ

عَلَيْكَ أَيُّها الـرّسـولُ ، وعَلَيْـكَ أَيُّها المؤمنُ ، يـا مَنِ اتَّبَعْتَ الـرّسولَ ، أَنْ تَلْتَجِئَ إِلى اللهِ عَـزَّ وَجَلَّ ، وتَحْتَمِيَ بِالْقَوِيِّ المتينِ ، رَبِّ النّاسِ ، وَمالِكِهِمْ ، وَإِلهِهِمْ ، لِيُبْعِدَ عَنْك شَرَّ الشَّيْطـانِ ، شَيْطـانِ الْجِنِّ والإنْسِ الَّـذي يُـوَسْـوِسُ لَكَ ، ويُرَغِّبُكَ في أَعْمالٍ لا يَـرْضىٰ عَنْهـا اللهُ تَعالى ..



زادُ الصِّغارِ مِنَ السّوَرِ القِصارِ

سِلْسِلَـةٌ تَضُمُّ تَفْسيرَ عَشْرِ سُـوَرٍ صَغيرَةٍ مِنَ الْقُـرآنِ الكَريمِ ، دَرَجَتْ على أَلْسِنَةِ أطْفالِنا ، يُرَتِّلونَها في الصَّلاةِ حيناً ، وخـارِجَ الصَّلاةِ حينـاً آخَرَ .. بَسَطْتُ معـانِيَها ، وَقَرَّبْتُها مِنْ أَفْهامِ البراعمِ الواعِـدَةِ بِإِلقاءِ الأَضْواءِ عَلَيْها وَإيضاحِ مَراميها ، مُسْتَنِـداً إلى تَفاسيرَ مُعْتَمَدَةٍ .. وكانَ دَوْري هو تقـديمُها بِأُسْلـوبٍ لَطيفٍ يَجْمَعُ بَيْنَ لآلِئِها ، لِزَرْعِ هذِهِ المعاني في قُلوبٍ مُفْعَمَـةٍ بِالإيمانِ لِتَدَبُّرِ الْقُرآنِ الْكَريمِ .

١- سورة الفاتحة	٦- سورة النصر
٢- سورة الزلزلة	٧- سورة المسد
٣- سورة العصر	٨- سورة الإخلاص
٤- سورة الكوثر	٩- سورة الفلق
٥- سورة الكافرون	١٠- سورة الناس



دَارُ الهُدَىٰ لِلنَّشرِ وَالتَّوزيع

الرياض : طريق صلاح الدين الأيوبي - غرب إدارة مكافحة المخدرات

هاتف : ٤٧٩٤٥١٧ - ٤٧٧٣٥٤٤ - فاكس : ٤٧٧٦٣٩٠ ص.ب : ٢٥٥٩٠ - الرياض : ١١٤٧٦

بريد الكتروني : daralhuda@hotmail.com

ردمك: ٩٩٦٠-٨٤٨-٨٣-٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إلى يَوْمِ الدِّين.... وَبَعْدُ:

فَالسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

تَمَّ بِعَوْنِ اللهِ ثُمَّ بِمُساعَدَةِ نَفَرٍ مِن الإِخْوَةِ تَصْوِيرُ هذا الكِتابِ ومَجْمُوعِةٍ مِن الكُتُبِ الأُخْرَى, وأَعْرِفُ أَنَّ جَمِيعَ حُقُوقِ هذه الكُتُبِ مَحْفُوظَةٌ, ولكنْ عَزَمْتُ على تَصْوِيرِ هذه الكُتُبِ لِأَنَّها نادِرَةٌ في المكْتَبَاتِ وغَالِيَةٌ جِدًّا والحُصُولُ عَلَيْها صَعْبَةٌ. وأَرْجُو مِنْ نَاشِرِ هذه الكُتُبِ ومَنْ لَه حُقُوقُها أنْ يُسامِحَنِي. واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَإِنَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ وعَلِيمٌ بِنِيَّتِي.

وَأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي فِي هذا المشْرُوعِ. جَزَاكَ اللهُ خيراً, وَأَطْعَمَكَ اللهُ طَيْراً, وَزَوَّجَكَ اللهُ بِكْراً, وَرَزَقَكَ اللهُ جُنْداً......

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1431هـ



لَا تَنْسَنَا فِيْ الدُّعَاءِ